والتذكر بالمواعظ فلا يومنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام او ايمانا
قليلا لا عبرة به لنقصانه وبكفرهم بعيسى وهو معطوف على بكفرهم
لانه من اسباب الطبع او على قوله فبما نقضهم ويجوز ان يعطف مجموع
هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفر ايذانا
لتكرر كفرهم فانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد عليهم السلام وقولهم
على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله اي بزعمهم ويحتمل انهم قالوه استهزا ونظيره
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وان يكون استينافا من الله
بمدحه او وصفا للذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم روي ان رهطا من اليهود سبوه وامه
فدعا عليهم فمسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره
الله بانه يرفعه الى السما فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل
ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم فالقى الله عليه شبهه فقتل وصلب
وقيل كان رجلا ينافقه فخرج ليدل عليه فالقى الله عليه شبهه فاخذ وصلب
وقيل دخل طيطانوس اليهودي بيتا كان هو فيه فلم يجده والقى الله عليه
شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فاخذ وصلب وامثال ذلك من الخوارق
التي لا تستبعد في زمان النبوة وانما ذمهم الله بما دل عليه الكلام من جراتهم
على الله وقصدهم قتل نبيه المويد بالمعجزات القاهرة وتبجحهم به لا
لقولهم هذا على حسب حسبانهم وشبه مسند الى الجار والمجرور وكانه
قيل ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول او في الامر على قول
من قال لم يقتل احد ولكن ارجف بقتله فشاع بين الناس او الى
ضمير المقتول لدلالة انا قتلنا على ان ثم مقتولا وان الذين اختلفوا
فيه في شان عيسى فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال
بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد اخرون فقال بعضهم
ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى

والبدن

والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السما انه
رفع الى السما وقال بعضهم صلب الناسوت وصعد اللاهوت
لفي شك منه لفي تردد والشك كما يطلق على ما لا يترجح احد طر فيه
يطلق على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم ولذلك اكده بقوله
ما لهم به من علم الا اتباع الظن استثنا منقطع اي ولكنهم يتبعون
الظن ويجوز ان يفسر الشك بالجهل والعلم بالاعتقاد الذي تسكن
اليه النفس جزما كان او غيره فيتصل الاستثنا وما قتلوه يقينا قتلا يقينا
كما زعموه بقولهم انا قتلنا المسيح او متيقنين وقيل معناه ما علموه
يقينا كقوله كذلك تخبر عنها العالمات بها وقد قتلت بعلمي ذلكم يقينا
من قولهم قتلت الشي علما ونحرته علما اذا تبالغ علمك فيه بل رفعه
الله اليه رد وانكار لقتله واثبات لرفعه وكان الله عزيزا لا يغلب
على ما يريده حكيما فيما دبر لعيسى وان من اهل الكتاب الا ليومنن
به قبل موته اي وما من اهل الكتاب احد الا ليومنن به فقوله ليومنن قبل موته صح
جملة قسمية وقعت صفة لاحد ويعود اليه الضمير الثاني والاول
لعيسى والمعنى ما من اليهود والنصارى احد الا ليومنن بان عيسى
عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين تزهق روحه ولا ينفعه
ايمانه ويويد ذلك انه قرئ الا ليومنن به قبل موتهم بضم النون لان
احدا في معنى الجمع وهذا كالوعيد لهم والتحريض على معاجلة الايمان
به قبل ان يضطروا اليه ولم ينفعهم ايمانهم وقيل الضميران لعيسى
والمعنى انه اذا نزل من السما امن به اهل الملل جميعا روي انه ينزل من
السما حين يخرج الدجال فيهلكه ولا يبقى احد من اهل الكتاب الا يومن
به حتى الملة واحدة وهي ملة الاسلام وتقع الامنة حتى ترتع الاسود
مع الابل والنمور مع البقر والذياب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات
ويلبث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون
ويدفنونه ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1